

افتتاحية كرنفال رومان المؤلف رقم 9 لهكتور برليوز، دراسة

Display of Roman Carnival No.9 for the Work of Hector Berlioz: Study

محمد الملاح

Mohammad Al Mallah

قسم الموسيقى، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك، الأردن

بريد الكتروني: mallah.arts@yahoo.com

تاريخ التسليم: (2016/3/25)، تاريخ القبول: (2016/7/31)

ملخص

تتلخص الدراسة في عرض نبذة عن حياة أشهر المؤلفين الموسيقيين في فرنسا بالعصر الرومانتيكي هكتور برليوز، ثم توسعت الدراسة لألقاء الضوء على احد اعماله الموسيقية افتتاحية كرنفال رومان "Carnival Roman" وتم شرح أهم العبارات الموسيقية التي اعتمدها المؤلف لرسم صورة احتفالية الشعب والمهرجان، ومدى فرح المجتمع وردود فعله من الرقص والغناء، وقد عبر عنها بتسخير الآلات الموسيقية التي تؤدي جمل موسيقية أراد المؤلف بها التعبير عن سعة فكره مثل الضحك او الرقص مستعيناً بالإيقاع المرافق للأوركسترا. جاءت الدراسة معتمدة على اربع ركائز وجمل موسيقية اعتمدها المؤلف للتعبير عن الحدث الدراماتيكي.

الكلمات الافتتاحية : الافتتاحية، كرنفال، الموسيقى، الدراما، الصورة.

Abstract

This study gives a brief summary of the life of the most famous music composer in France at the romantic era "Hector Berlioz", then the study has expanded to the analysis of one of his musical works "Roman Carnival" and the most important musical statements which the author had adopted were explained; to draw a picture of festive people and the carnival and the extent of the joy of society and the reactions of dancing and singing that It has been expressed by harnessing the musical instruments that lead musical sentences author wanted to express by it the

idea of capacity, such as laughter or dance with the help of the accompanying orchestra rhythm. The study was based on four pillars and musical sentences that was adopted by the author to express the dramatic event.

Keywords: Overture, Carnival, Music, Drama, Image.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة لبيان مفهوم الافتتاحية الموسيقية ومدى ارتباطها برسم الصورة الموسيقية بالحدث الدرامي، كذلك التعريف بأحد القادة والمؤلفين الموسيقيين في عصر الرومانتيكية، ثم التعرف على افتتاحية كرنفال رومان وما تحويه من عبارات موسيقية جاءت لتغني الحدث وترسم صورة الكرنفال والفرح، وتعبّر عنه باستخدام الآلات الموسيقية المتنوعة من الوترية أو النفخ النحاسية. والآلات الإيقاعية المتنوعة.

مشكلة الدراسة

قام الباحث بإجراء دراسة تفصيلية توضح الصورة الموسيقية للحدث الدرامي الذي يهدف إليه المؤلف، إضافة إلى دراسة اربعة جُمَل موسيقية في العمل عرضها المؤلف في الحقة الرومانتيكية. فكانت قلة المصادر والمراجع العربية التحليلية في الجانب الموسيقي والمهتمة في الموسيقى والدراما هي الدافع وراء هذه الدراسة.

مبررات الدراسة

جاءت مبررات الدراسة لعدم توفر المكتبة الموسيقية العربية بمثل هذه الدراسات التي توضح معالم الصورة والحدث الموسيقي. مما تسهم في زيادة الثقافة والوعي لدى المستمع العربي والتعرف على نمط موسيقي غربي مرتبط بالحدث الدرامي.

حدود الدراسة: تحددت الدراسة الحالية مكانياً في باريس، كما حددت زمنياً من عام 1803 وهو مولد المؤلف الموسيقي ولحين وفاته في 11 مارس 1869م. اما حدود العمل فسيتم أخذ اجزاء بسيطة من المدونة الموسيقية تتناسب مع اهداف الدراسة.

اجراءات الدراسة

منهجية الدراسة: تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي – التحليلي. اما عينة الدراسة فهي افتتاحية كرنفال رومان وتنقسم الدراسة إلى قسمين: الإطار النظري: ويشتمل على الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة. والإطار التحليلي والمرتبطة بالتحليل والحدث الدرامي الموسيقي.

الدراسات السابقة

لم يعثر الباحث على دراسات سابقة لهذه الافتتاحية ولكنه استعان ببعض الدراسات المشابه لها والتي تصب في خدمتها منها:

أجرى الملاح، محمد، طبيشات، تيسير (2012) دراسة بعنوان "رؤية موسيقية وبصرية في أعمال الموسيقي والرسام (Franz List, Vernet)". حيث تناولت الدراسة العلاقة التعبيرية بين فن الموسيقي والفن التشكيلي، ففي هذه الدراسة التقى المؤلف الموسيقي والرسام في العمل الفني الذي تمثل في موسيقى الحصان الهارب (Mazeppa) الذي استمده الفنان الموسيقي من الملحمة الهنغارية ورسمه (الرسام) في عدة مراحل متتالية. وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة بين القطعة الموسيقية (Mazeppa) الحصان الهارب للموسيقي فرنز ليست ولوحات الرسام هوريس فرننت.

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الملاح وطبيشات في تركيزها على الجانب التحليلي والوصفي للحدث الدرامي الموسيقي واختلفت معها في العينة.

أجرى الملاح، محمد، ماضي، عزيز (2015) دراسة بعنوان القصيد السيمفوني "في سهوب آسيا الوسطى" للمؤلف الموسيقي الكسندر بورودين - "دراسة تحليلية" وتتناول الدراسة دور الموسيقي في تصوير فكر أو مشهد معين (حركة درامية)، وقدرتها على توثيقه في ذاكرة المستمع؛ وإثراء أوجه الفنون الأخرى بالهامات تمكنهم من نقل هذا التوثيق وترجمته كل حسب مجاله، من خلال تحليل آلية التعبير الموسيقي النابعة من رؤية المؤلف والمستخدمة في تصوير قافلة تسيير في صحراء الشرق. ليصار إلى تحليل موسيقاه وترجمة هذا التعبير المسموع والأحاسيس المعنوية إلى حسّ مادي؛ ينقل هذا العمل من عالم المسموع إلى عالم المرئي من خلال لوحة فنية رسمها الباحث التشكيلي. وقد اشتمل التحليل الموسيقي على تحليل المقطوعة الموسيقية المخصصة للأوركسترا، أثبتت نتائجها أن جوهر هذا العمل هو نتاج اندماج فكرتين موسيقيتين رئيسيتين، كما برهن على ما امتاز به الأداء الموسيقي من سلاسة وموضوعية في التعبير كما في حركة سير الجمال والخيول؛ إلى حد أنهم معه مخلبة كل من الموسيقي والفنان التشكيلي لتقديم أرقى درجات الإبداع الفينيلديهما على حدٍ سواء.

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الملاح وماضي في تركيزها على الجانب التحليلي والوصفي للحدث الدرامي الموسيقي واختلفت معها في العينة وفي تصوير الفكر الدرامي.

أجرى صدقي، محمد (2014)، دراسة بعنوان "شرح لإفتتاحية 1812 للأوركسترا مصنف رقم 48 لتشايفوفسكي". وتتضمن الدراسة شرح للصورة التي رسمها المؤلف للتعبير عن الحرب التي شنّها نابليون على روسيا وقد استعان تشايفوفسكي بلحن المارسيلز والنشيد الوطني الروسي، ليصف الحرب التي انتهت بانتصار روسيا على نابليون. جاءت الدراسة لتصف حركات الافتتاحية وأجزاءها الخمسة، ثم الآلات الموسيقية التي استخدمها المؤلف معتمداً على بعض الألحان الدينية التي تضمنت محتوى العمل. وهدفت الدراسة إلى إبراز أهمية العمل

الذي أظهر صدق التعبير عن الحدث. مستخدماً إمكانياته وعبقريته ذات النسيج اللحني المتناسكو الخصائص البوليفونية المُحكّمة (صدقي، 2014، classic composers).

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة صدقي في تركيزها على الجانب التحليلي والوصفي للحدث الدرامي الموسيقي والشرح الافتتاحية واختلّفت معها في العينة.



صورة هكتور برليوز (1) اخذت من بييري بتيّتام 1863 م⁽¹⁾

نبذة عن حياة المؤلف

هكتور برليوز (Hector Berlioz): ولد عام 1803م في قرية صغيرة تسمى كوت سانت اندريه (Cote St. Andre)، التي تقع شمال غرب جرينوبل (Grenoble) (library, 2006, p246) في سهل إيزير، من عائلة مثقفة ومُيسرة الحال. التحق بكلية الطب في باريس تحقيقاً لرغبة والده لكنه بعد أن حصل على درجة الليسانس عام 1823م تركها والتحق بدراسة الموسيقى في المعهد العالي الفرنسي للموسيقى (Paris Conservatoire) عام

(1) بييري بتيّت (Pierre Lanith Petit)، مصور فوتوغرافي، الصورة محفوظة لدى المكتبة الوطنية الفرنسية (BNF) وتم الحصول عليها من الموقع :

https://en.wikipedia.org/wiki/Hector_Berlioz#/media/File:Berlioz_Petit_BNF_Gall_ica.png.

1826م (<http://www.classicalarchives.com>)، منذ تخليه عن الطب واجه معارضة قوية من أبويه ومنع المال عنه ودامت صراعات الأسرة لسنوات، أجبر خلالها برليوز على الاقتراض من أصدقائه، وعانى المشقة على الأقل لخمس سنوات. اعتمد على الموارد المتاحة لديه، فدرّس عدد من الطلاب، وعمل لفترة قصيرة منشد في الكورال لدى أحد المسارح وكتب بعض المقالات للصحف، وعندما بلغ السابعة والعشرين من العمر. أتقن العزف على آلة الفلوت والجيتار، لم يتعلم على آلة البيانو، لكنه تعلم علم الهارموني. ويعتبر شخصية فرنسية ذات موهبة متحمسة لها تأثير على موسيقى القرن التاسع عشر، حياته الموسيقية لم تكن ناجحة ولم يُكرّم كثيراً في حياته، عرّفت فرنسا أهميته الموسيقية فيما بعد، يُعتبر من أشهر مؤلفي القرن التاسع عشر (Alexandra, 2007, p43).

أحب باستيل دابوف (Pastel Dabov) البالغة من العمر الثامنة عشر وهو في سن الثانية عشر من عمره، معاناة الحب التي مر بها أسهمت في إنتاج بعض الخماسيات وسداسية. أخذت بحضور الحفلات الموسيقية وأول أوبرا أعجب بها، إفجيني (Iphigénie) لغلوك (Gluck). تزوج من هاريت سميثسون (Harriet Smithson) عام 1833م، ومن الأنسة ريسيو (Récio) عام 1854م (Barzun, 1950, P298). وعُرف عنه أنه كان غريب الاطوار وله مغامرات في الحب والزواج عديدة.

حاول للمرة الأولى كتابة عمل لأوركسترا كامل، كنتاجنا "الحصان العربي" وهو نص ما زال مفقوداً عام 1826م، التحق برليوز بالكونسرفاتوار حيث درّس في فصل للتأليف الموسيقي، الذي كان يحضره لبعض الوقت، وفصل للكونترابنت والفوجبة. دخل مسابقة روما السنوية التي يعرضها المعهد العالي للتأليف الموسيقي اربع مرات من عام 1826 ولغاية 1830 (Weiler, 2005, p 361)، ودخل لأول مرة المسابقة في عملكنتاجنا وفاة اورفياس "La Mort d'Orphee" لحنها عام 1827، أعلن الحكام استحالة عرض العمل (رغم أن برليوز عزفها في بروفة "تدريب" عام 1828 حيث نالت بعض الرضا). في مسابقة 1828 كتب هرميني "Herminie" التي تتضمن اللحن الذي استخدمه لاحقاً كفكرة ثابتة في السمفونية الخيالية (Symphony Fantastique) ونال المركز الثاني. عام 1829 كتب أكثر مقطوعة درامية من اعمال الكنتاجنا بعنوان مصرع كليوباترا "La Mort de Cléopâtre" (Bubert, 2015, p14)، ولم يمنح جائزة عنها، على الأرجح لتفادي منح الاستحسان الرسمي له. وفي المحاولة الرابعة عام 1830 نجح برليوز اخيراً رغم بقاء جزء فقط من كنتاجنا "موت ساردنبال" (La mart de Sardanapale) كانت حيلته تقييد اسلوبه الفردي في التعبير لتقديم اسلوب مقبول تقليدياً.

اما من حيث الشكل فكان برليوز متوسط الطول ولديه كتلة كثيفة من الشعر المجعد وكانت عيناه زرقاوين وغائرة وانفه طويل مميز اعلى شفاه عريضة رفيعة كما يظهر في الصورة بمقدمة الدراسة.

في عام 1859 عندما كان نابليون الثالث في اوج ازدهاره، كان برليوز معروفاً بأشهر السمفونيات، السيمفونية الخيالية (Symphonies fantastique) بل ومن أعظم قادة الأوركسترا في عصره (Bloom, p239). كما ويُعتبر الأهم في تأليف النصوص من حيث الكمال والابتعاد عن الزخرفات (Whittall, 1987, p62).

حافظ برليوز على استقرار مهنيته في الانتاج الموسيقي لعقد من الزمن ولديه سلسلة رائعة من الاعمال مثل: هارولد في ايطاليا (Harold en Italie) 1834م وقداس تذكري (The Monumental Requiem) 1837م، واوبرا بينفينوتو سيليني (Opera, Benvenuto Cellini) 1839م وبعد وفاة باغانيني كرس نفسه لمدة عام لإنتاج سمفونية درامية روميو وجوليت (Roméo et Juliette) 1839م. ومن ثم بذكرى العاشر من ثورة يوليو انتج سمفونية فونبرى (Symphonie funèbre et triomphale) 1840م. <https://secure.classicalarchives.com>. وله العديد من الأعمال الموسيقية الأخرى.

بعد عام 1863 م تمكن أخيراً الاستقالة من مهامه كناقذ في "المجلة النقدية". واستقال من التأليف والنقد، وسمح لروحه ان يتغلب عليه اليأس وخيبة الأمل، اصبح واعى بالموت خاصة منذ فقدانه لأختيه وزوجتيه، ومع اختفاء المزيد من معاصريه وأصدقاءه لازمة شبح المقابر، عام 1864م.

كان له نقاد كثر منهم العديد من الموسيقيين مثل فيلكس مندلسون (بالألمانية Felix Mendelssohn) (1) وفرانز ليست (Franz Liszt) (2) وريتشارد فاغنر (Richard Wagner) (3) وكلود ديبوسي (Claude Debussy) (4) حيث كان يفزعهم تهاون برليوز في الجوانب الهارمونية والتي أسموها بالعثرات، وقد لعنوا أسلوبه (لانج، 1984، ص 148)، وقد وصف فيردي برليوز بقوله "بانه رجل فقير ومريض ولديه من الخبث والقساوة في التعامل مع الجميع، بالرغم من موهبته الكبيرة وحسه الكبير، وكان يفتقر إلى الاعتدال والهدوء حتى في أعماله التي تستحق الثناء (Whittall, 1987, p55). اما شومان يعتبر ألحان برليوز تجريد من خصوصيتها وتكشف عن جمال أسمى وأكثر عالمية تعبر عن شخصيته القوية ذات الخلفية الكلاسيكية إلى الرومانسية (Whittall, 1987, p71). ويصف سان صانسان (San sans) برليوز بانه ذو خيال تصويري منغم يعتمد بطبيعته على لغة الآلات، حيث جاء بروائع من الأبداع، ومنهم من يقول ان أفضل ما عند برليوز رائع وأسوأ ما عنده مروع ويتداخل النوعان ويختلطان بعضهما ببعض بنسب متفاوتة (لانج، 1984، ص 151).

- (1) فيلكس مندلسون: 3 فبراير 1809 – 4 نوفمبر 1847، موسيقار الماني وقائد لأوركسترا في الحقبة الرومانتيكية المبكرة.
- (2) فرانز ليست: 22 أكتوبر 1811 – 31 يوليو 1886، ولد في رايدنغ بالمجر، مؤلف الموسيقي وعازف بيانو ماهر.
- (3) ريتشارد فاغنر: 22 مايو 1813 - 13 فبراير 1883، مؤلف موسيقي وكاتب مسرحي ألماني، ولد في لايبزغ.
- (4) كلود ديبوسي: 22 أغسطس 1862 – 25 مارس 1918، مؤلف موسيقي فرنسي وواحداً من أهم المؤلفين في القرن العشرين.

ويروى ان باغانيني (Paganoni) بعد ان فقد قدرته على النطق واصبح ابنه اشيلينو (Achellino) يفسر كلامه واثناء وجوده في باريس لحضور الحفلات الموسيقية ذات يوم استمع إلى (هارولد في ايطاليا) تحت قيادة برليوز، وبعد انتهاء الحفل سعد ابن باغانيني حيث كان برليوز يحيي الجمهور وقال: "طلب مني ابي ان اقول لك بأن أي حفل موسيقي لم يترك عليه الاثر الذي تركته عليه موسيقاك فموسيقاك هزته من أعماقه وهو على استعداد للركوع على قدميه من أجل ان يشكرك، ثم سعد باغانيني بنفسه وعانق برليوز الذي كان يصغره بأكثر من عشرين سنة وقبل يديه أمام الجمهور، بعدها أسرع برليوز إلى تأليف السيمفونية التي أهداها إلى باغانيني (الشريف، 1998، ص 325).

عاش لخمس سنوات اخرى يعاني بشدة من مرض في أعصاب الأمعاء ظهر أول مرة منذ عشر سنوات من قبل ووصل إلى مضاعفات حادة عام 1859. استمر الأمر في اخر عشر سنوات من عمره، زاد عزله الروحانية. اعتمد أكثر وأكثر على الدائرة المتضائلة من الاصدقاء للراحة خاصة ستيفن هيلر وادوارد الكسندر. من وقت لآخر قام بقراءات لشكسبير؛ لكن تقادى العمل الموسيقي. حضر عدة حفلات عامة أو أوبرات، ذهب مباشرة لنيسومونت كارلو وهي مشهد ذكريات سعيدة لعام 1831 و1844. اثناء سيره جانب البحر وقع وامسكوا به وهو ينزف. عاد لباريس حيث عاش 12 شهر وكان نحيل جدا ويعيش حياة لا معنى لها. مات في 8 مارس 1869 بعد ان اعتنت به حماته وزاره أصدقائه الأحياء سان صانز وريبيار. دفن في مقبرة مونمارتر (Montmarter) في 11 مارس 1869م.

تعريف الافتتاحية

تعتبر الافتتاحية إحدى القوالب الموسيقية الهامة، وهي عمل موسيقي تام بكل محتواه ومضمونه عادة سريعة الأداء وذلك لتهيئة الحضور للاستماع إلى عمل موسيقي ومؤلف موسيقي ضخم مثل (الأوبرا والسيمفوني أو الكونسيرتو)، وغالباً ما يكون محتواه درامي (Dramatic) مدته لا تتجاوز العشرين دقيقة تقريباً. وهي تكتب للأوركسترا الكامل بكافة إمكانيات التلوين الأوركسترالي كما أنها حركة واحدة سريعة، في غالبها براقية نشيطة وتمهيدية معبرة وقد مرت بتاريخ طويل من التطور وظهرت مرتبطة بالأوبرا والمسرح، استعملت كلمة افتتاحية بمعنيين الأول منهما يعني مقطوعة من موسيقى الآلات تعزف كمقدمة للأوبرا أو الأوراتوريو أو أي عمل فني غنائي مماثل، والثاني يعني عملاً موسيقياً مستقلاً رغم أنه يتبع نموذج افتتاحية الأوبرا أو الأوراتوريو (الموسيقى المسرحية: <https://sites.google.com/site/spacifictheater/music>) كان أول مثال عملي للافتتاحية قطعة موسيقية لمجموعة من آلات النفخ النحاسية قدمت في عام 1607م باسم توكاتا (Tocata) قبل بداية أوبرا اورفيو (Orfeo) لكلاوديو مونتيفيردي (Claudio Monteverdi's). وتقسّم الافتتاحية إلى ثلاثة أجزاء وتبدأ بالجزء الأول من حيث سرعة الأداء بطيء تليها الجزء الثاني سريع وفي بعض الاحيان يكون الجزء الثالث اما يعود إلى تكرار الجزء البطيء مرة ثانية. او تؤدي رقصة كالرقصة الفرنسية. ولولي (Lully) اعتمد الافتتاحيات ليس فقط للأوبرا، بل للأورتوريوس (Oratorios) الانشاد الديني لهاندل

(G.F. Handel) في عمله المسيح (In the Messiah). ويلاحظ استخدام باخ (J.S. Bach) نفس النمط الفرنسي الراقص والذي استمر إلى منتصف القرن الثامن عشر (<http://opera.stanford.edu/iu/libretti/messiah.htm>).

ترسخت الافتتاحيات بقوة في إيطاليا بعد عام 1680م من قبل اليساندرو سكارلاتي (Alessandro Scarlatti) حيث عرفت بثلاثة أقسام الأول والثالث سريع والثاني بطيء (Allegro-Adagio-Allegro). (موسى، 2009، ص 6) وعمل كرسstof غلوك (Christoph Gluck) على خلق أجواء درامية عاطفية للمستمع في الافتتاحيات أو أثناء عرض أوبراه السيست (Alceste) عام 1767م. وكذلك أتبع نفس الأسلوب رينشارد فاغنر (Richard Wagner).

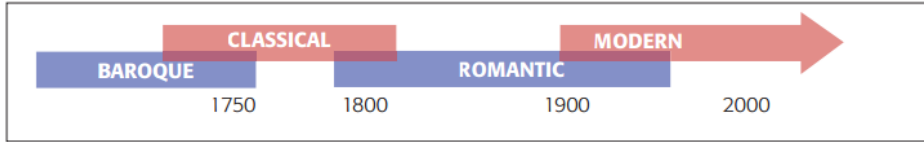
الكرنفال

هو احتفال واستعراض شعبي، يجمع بين السيرك والاحتفالات الشعبية التي تجوب الشوارع، نشأ الكرنفال كعيداً وثنياً في مصر القديمة ثم احتقل به لاحقاً من قبل الإغريق والرومان. وتتكون كلمة "Carnival" من كلمتين لاتينيتين "Carne" وتعني اللحم وكلمة "val" وتعني وداع لتصبح وداع اللحم وكلمة "كرنفال" جاءت منذ أن بدأ أتباع الديانة الكاثوليكية في إيطاليا تقليد عقد مهرجان الأزياء قبل اليوم الأول من الصوم الكبير. لأنه ليس من المفترض على الكاثوليك أكل اللحوم خلال الصوم الكبير، ودعوا إلى هذا المهرجان، والكرنفال يعني "الابتعاد عن اللحم". وتحدد عناصر الكرنفال الأساسية بالغناء، الموسيقى، الزي والرقص. ومع مرور الوقت أصبحت هذه المهرجانات في إيطاليا مشهورة جداً؛ ثم انتقلت هذه الممارسة إلى فرنسا، وإسبانيا، وجميع البلدان الكاثوليكية في أوروبا. ومع انتقال الفرنسيين والأسبان والبرتغال إلى أمريكا نقلوا معهم هذه الطقوس ونشروها خصوصاً في أمريكا اللاتينية (موقع: <http://www.allahwe.org/History.html>). وهناك العديد من الكرنفالات الأشهر في العالم منها:

1. كارنافال سانتا كروز تناريف، اسبانيا (Carnival Santa Cruz de Tenerife).
2. كارنافال البندقية، إيطاليا (Venice Carnival).
3. كارنافال ريو دو جانيرو، البرازيل (Rio de Janeiro Carnival).
4. كارنافال بنج، بلجيكا (Binche Carnival).
5. كارنافال ماردي قراس، الولايات المتحدة الأمريكية (Carnival Mardi Gras <http://www.skyscanner.com>).

افتتاحية كرنفال رومان "Carnival Roman"

برليوز لديه في جعبته ذخيرة كبيرة من الأعمال الموسيقية. كتب عدة افتتاحيات واعتُبرت رومان الأكثر شعبية. بل وتُعتبر من أولى افتتاحياته وهي من الافتتاحيات المفضلة لدى قادة الأوركسترا وتلقى اهتمام واضح منهم، وافتتاحية كرنفال رومان، تكتب بالفرنسية "La Carnaval Romain" أما الإنجليزية فتكتب "Carnival Roman"، تم تأليفها عام 1844م. وأول عرض لها كان بباريس في 3 شباط 1844م. وتُعتبر الافتتاحية مادة مكملة لأوبراه بنيفينتو سيليني (Benvenuto Cellini) ضلت الافتتاحية تعتبر من افضل الافتتاحيات في عصر الرومانتيكية. وقد استخدمت هذه الصفة في الفترة التي عرفت في الادب بالقرن الثامن عشر، وكما يبدو انها استخدمت في الموسيقى مبكراً، ولكنها وصفت منتسبها لها في الفترة المذكورة (Blume, 1970, p95). وبدون جدل يصف الأدباء ان الرومانسية الموسيقية ليس كما ورد إنها بدأت بين 1810-1820 (Blume, 1970, p99). وان ما يميّز اتجاهات هذا العصر هو شغف الموسيقيين المتزايد بالقوة والضخامة في الصوت ولا نستطيع أن نلجأ في تفسير تلك الظاهرة إلى العوامل الخارجية وحدها مثل القاعات العامة التي حلت محلها القصور، أو انتشار فكرة التجمعات، ولكن تطلع الموسيقيين إلى بلوغ طرفي النقيض في التعبير من اللين والرقّة إلى العنف والصخب مما يبهر المستمعين بعزف مسرف في القوة (زاكس، 1964، ص 435). لم تكن الموسيقى في وقت مبكر بفرنسا بالمقام الأول تاريخ من الجمال، وقد أهملت وسط تزايد قبول فكرة ان الموسيقى تستحق المحافظة عليها وعدم تهيمشها. ويمكن توضيح الحقبات التاريخية للموسيقى وتسلسلها التي مضت بالجدول التالي (Edward, 2013, p19):



أن للصورة بتشكيلها ومحتواها أو مضمونها تعتبر فن مستقل له خصوصيته، يعتمد على عناصر الظل والضوء والانسجام والاتفاق (Harmony) وكذلك الضبط والاحساس، فالصورة التي نكونها في مخيلتنا، تأخذنا إلى التكوين في التصوير، وتنسج عناصر التكوين من الخط، واللون والكتلة والملمس وغيرها ضمن قواعد التكوين للحصول على صورة مميزة، وفي الموسيقى يقوم الملحن بتنظيم عناصر التكوين من اللحن والإيقاع والسرعة والاحساس لتكوين لحن مميز، وبذلك تشترك هذه العناصر معا بين الصورة والموسيقى لاستخلاص فن راق وابداع متميز. وهذا ما جعل المؤلف الموسيقى يرسم لنا صورة للاحتفالية والمهرجان معبراً عن الفرح الذي يسود في العمل.

أن المتذوق للصورة والمتلمس لمضمونها والمدرّك لجوانب الابداع فيها، لا يقل أهمية عن المتذوق للقطعة الموسيقية فكلهما يجتمعان في تغذية النفس وشحنها بقدر للعناصر الجمالية، كلاً حسب قدره من الثقافة والعلم بهذه الفنون.

الدراسة الموسيقية للافتتاحية

يبدأ برليوز بتكرار اللحن المميز الرئيسي (Main theme) عدة مرات وذلك لخلق مناخ شعبي متميز للاحتفال. حيث يأخذ عامة الشعب باللعب والرقص والمرح مع صوت الترومبيت (Trumpet) والذي يعبر بهذه الآلة عن الضحك ، مستخدماً المقياس (8/6) حتى يستطيع المؤلف التعبير عن الفرح وبأسلوب راقص، تقوم فرقة الاوركسترا بأداء هذه العبارة من قبل مجموعة الوترية ومجموعة النفخ الخشبية (الفلوت والابواه) اما آلة الباصون فتعمل على عزف بعض النغمات المتوافقة مع اللحن وتلتقي بتوافق أداء ذات اللحن في نهاية الفقرة، أما الآلات النحاسية فتؤدي نغمات طويلة ومتألفة مع اللحن وكذلك آلة الترومبيت حيث تعزف نغمتين متآلفتين (Chord) ويلاحظ استخدام التتابع (Sequence) في هذه الجملة بين الوترية والآلات النفخ الخشبية بعد حقل واحد فقط، ومن السلم Fa# m بحيث يظهر اتجاه اللحن صاعداً، حسب المدونة الموسيقية التالية:



يظهر ذلك بمدونة الاوركسترا الموسيقية وما تتضمنه من توزيع للآلات انظر الملحق رقم (1)، تعتمد برليوز خلق هذه الاجزاء، ثم عمل على تطوير الفكرة الاولى تمهيداً للوصول إلى الفكرة الثانية الأكثر اعتدالاً من الأولى تغنى بها البوق.

وبالرغم من استخدام مقياس (4/2) كما يظهر في الملحق رقم (2) - وبنفس السلم المستخدم من بداية العمل إلا إنه يعمل على إضافة فكرة موسيقية ثانية من سلم (C M) ومن المقياس البسيط (4/3) ؛ أستخدم القفزة الثالثة صعوداً مع قوس الوصل، اما اتجاه اللحن فيكون صاعد وهابط كما في المدونة ادناه، وكذلك الملحق رقم (2)، يلاحظ أن الفكرة الثانية تنفرد آلات النفخ في الأداء مع مرافقة الوترية حيث يستخدم اسلوب عكس النبر القوي لذات النغمات.



نستمع إلى الموسيقى كأنها شكوى جميلة تؤديها آلات النفخ وترد بالإجابة آلة الكمان متنهدة حزينة. لقد اعطى برليوز أهمية كبرى لهذه الفكرة معتمداً على آلة التشيلو والبوق الانجليزي في عرض اللحن. ويعتمد برليوز على الآلات الوترية وآلة التشيلو في الكثير من أعماله وذلك للتعبير عن الصورة الدراماتيكية بمساندة هذه الآلات الموسيقية (Cochran, 2002, p914).

يعود برليوز لينقلنا إلى المهرجان أو الحفلة ويوكل اللحن الرئيسي المميز (Main Theme) للمرة الثالثة لآلة التشيلو وعزرها بآلة الباصون (Bassoon) ثم تتبعها آلة الكمان بطريقة التتابع (Sequence). وبنفس الايقاع يؤدي الطبل والدف والمثلث بوتيرة واحدة.

ولفترة محددة يتم هدوء بسيط للأوركسترا (انظر الملحق رقم 4)، ثم يتم حوار قصير ومحادثة بين آلة الباصون وآلة التشيلو. وللعودة إلى المهرجان أو الحفل يضع المؤلف لحن إيطالي قديم. حيث يصف موكب المهرجان بعيداً تعبير عنه آلة الكمان مستخدماً كاتم الصوت (Sordine) للتعبير عن انحصار وضعف الصوت، وكانه يستخدم ضعف الصوت للدلالة على بعد المكان (كما يسمى البعد الثالث في الفنون التشكيلية أو التصميم) وبدون سابق إنذار ينتقل وبحركة سريعة جداً (Allegro Vivace) لأداء العبارة الموسيقية التالية:

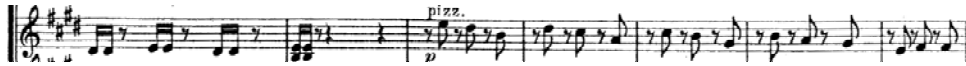


ثم تظهر النحاسيات وتليها فرقة الاوركسترا بقوة لتعبر عن وصول الموكب ويرقص ويلعب الجميع إبتهاجاً، ويوكل لألات النفخ الخشبية أداء الجملة ومرافقة الترومبيت والبوب الفرنسي إعادة الفكرة الموسيقية مع مرافقة الوترية، وينتهي العمل بالفرح الكبير لعامة الشعب.

يستدل على هذه الفكرة بالمدونة الموسيقية التالية يوضحها الملحق رقم (5) صفحة 16 من المدونة:



استخدمت الآلات الوترية وآلة الكمان اسلوب العزف بالنقر (Pizz) في الصفحة السادسة من المدونة.



نتائج الدراسة

اعتماداً على ما ورد من أهداف للدراسة استطاع الباحث أن يصل إلى نتائج محددة منها، التعريف بنمط موسيقي عالمي مرتبط برسم الصورة الموسيقية بالحدث الدرامي، وارتباط تكوين الصورة في مخيلة الموسيقي لرسم الصورة، ودراسته وتحليله من خلال نموذج يعتبر الأشهر والفضل لدى قادة الأوركسترا، وذلك بعد عرض نبذة عن حياة المؤلف الموسيقي الفرنسي صاحب العمل هكتور برليوز وفي حقبة زمنية محددة. وجاءت نتائج الدراسة على النحو التالي:

1. اهتم الباحث في توضيح الفكرة الموسيقية التي اعتمدها المؤلف الموسيقي بتصوير الحدث الدرامي (الكرنفال).
2. عرض الباحث فكرة الربط بين الموسيقى والحدث الدرامي (الاحتفالية).

3. استخدم الباحث اهم الأحداث الموسيقية التي تعبر عن الفكرة ولم يتطرق الباحث إلى استخدام المنهج التحليلي الموسيقي مكتفياً بتحليل الصورة لتحقيق الأهداف المرجوة من البحث.
4. استخدم المؤلف العديد من المصطلحات والتعبير الموسيقية في المدونة ندرجها ضمن الجدول التالي:

الرقم	المصطلح المستخدم	الصفحة
1	تغير من مفتاح صول إلى مفتاح فا	ص 36
2	استخدام مصطلح <i>perdendo</i>	ص 32
3	استخدام الثنائية	ص 37
4	استخدم 6 حقول صامته بأستثناء الفيولا والتشيللو والبيانو	ص 36
5	استخدم مفتاح دو على السطر الثالث والرابع	ص 22
6	اعلى نغمة <i>si w</i> ، اخفض نقطة <i>la</i>	ص 19 ، 20 / ص 15
7	الحليات <i>Appoggiatura</i>	
8	استخدم مرجعات للحقل كامل	ص 28
9	استخدم علامات التحويل <i>b x #</i>	ص 28
10	استخدم الكرونا <i>Corona</i> في نهاية العمل	ص 44
11	انهى بمقياس 8/6	ص 44
12	المقاييس التي استخدمها 8/6، 4/2، 4/3، 4/2،	ص 1، 4، 12، 31،
13	استخدم قوس الربط <i>legato</i>	في العديد من الصفحات
14	السرعات: (♩ 150) <i>Andante . Allegro assio</i> (♩ 52) <i>Allegro vivace .sostenuto</i>	ص 1، 4، 12،
15	اسلوب العزف بالنقر او القوس <i>Pizz Arco</i>	ص 29
16	استخدم مصطلح التعبير <i>mf f ff p pp ppp</i>	ص 23
17	استخدم تصاعد الشدة وتباطؤ الشدة <i>Dim Cresc</i>	ص 16، 18، 34
18	استخدم مصطلح اوكتاف منخفض	ص 17
19	استخدم <i>.....tr</i>	ص 32
20	استخدم <i>tremolo</i>	ص 23
21	استخدم العديد من الاكوردات <i>A cored</i> آلة البيانو	ص 38
22	استخدم مصطلح <i>gliss</i>	ص 33
23	استخدم مصطلح <i>Poco poco cresc</i>	ص 23
24	مصطلح <i>senza sord</i>	ص 16

Sources and references

- Bol Hinry, Lang. translated by Ahmad hamdi, Husen Fauzi. (1984). *Music in Western civilization from Beethoven to the early twentieth century*, the Egyptian Book Organization, Cairo.
- Kurt, Zax. translated by: Samha Khouly, Hussein Fawzi. (1964). *The heritage of world music*, Arab Renaissance Publishing House, Cairo.
- Zaid, Al-Sharif. (1998). *The flags of Western music (Part II)* the Syrian Ministry of Culture publication, Damascus.
- Mohammed, Al-Mallah. taseer Tubishat. (2014). *A study entitled "musical and visual insight into the musician and the painter works (Franz List, Vernet). Journal of Studies of Humanities and Social Sciences, 41(1).*
- Mohammad, Almallah. Aziz, Madi, Tayseer, Tubaishat. (2015). *The Symphonic Poem "In the Steppes of Central Asia" by Alexander Borodin – "Analytical Study". 8(2), 2015, 1437 H. 143- 158.*
- The painting carnival Dutch painter (Johannes Inglbach) in 1650 site: <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%B1%D9%86%D9%81%D8%A7%D9%84>.
- The picture of carnival in Italy site: <http://fotogaleri.hurriyet.com.tr/galeridetay/32315/2/10/dunyadan-karnaval-foto-raflar>.
- Mohammed, Sidqi. (2014). *a study entitled "Explanation of 1812 Overture for Orchestra, ranked No. 48 of Tchaikovsky's" site; http://classiccomposers.forumegypt.net/t1738-topic.*
- Special subscription music site: <http://www.classicalarchives.com/midi/composer/2175.html>.
- Classical archives. Berlioz's life. on: (08.31.2015) o 10:40. PM: <https://secure.classicalarchives.com>.
- Overture in music, Arabic Encyclopedia, music, film and theater, the second volume, Arab- ency.com, 2015, p 847. Location: http://www.arab-ency.com/_/details.php?nid=14599.

- The Introduction of the theater science, music in the theater, site: <https://sites.google.com/site/spacifictheater/music>.
- Moussa, Ahmed. (2009). classical music, site Afnan Darwazeh, a cultural meeting place: http://www.afnanculturalsalon.org/salon_kalimat/73.htm.
- Overture. Encyclopædia Britannica, September. (2014). Discovery Service for YarmoukUniv Library. web: <http://eds.b.ebscohost.com/eds/detail/detail?sid=92db208f-b5d2-4782-ba25-c84ae9b0da17%40sessionmgr113&vid=3&hid=117&bdata=JnNpdGU9ZWRzLWxpdmU%3d#AN=87324173&db=ers>.
- Joseph Handel, Jesus, site: <http://opera.stanford.edu/iu/libretti/messiah.htm>.
- Alexandra, k. Wettlaufer. (2007). Composing Romantic Identity: Berlioz and the sister arts. *Romance Studies*, 25, January, University of Texas at Austin, USA. p43.
- Arnold, Whittall. (1987). *Romantic music, A concise history from Schubert to Sibelius*, Thames and Hudson ltd. London, p 55.
- Dennis, Bubert. (2015). Are we playing Berlioz Right?, Orchestral sectional, Extracted and developed from PhD Dissertation, *Orchestral Trombone Practice in the Nineteenth Century with Special Reference to the Alto Trombone*. Oxford University England, 1999. Copyright of ITA Journal, p14.
- Edward, Braown. (2013). Re-evaluating the Romantic Period in Music, *Musical opinion*. 136. Issue 1492 - Jan/Feb2013, p 19.
- Unknown. (2006). Hector Berlioz (1803-1869), Library of the World's Best Literature, Ancient & Modern -- Volume 4, p 246.
- Friedrich, Blume. (1970). *Classic and Romantic Music,@ England*, by w.w.Norton and Company,Inc.p95.

- Jacques, Barzun. (1950). *Berlioz and the Romantic Century* (biography of Hector Berlioz), Copyright ©2014 Soylent Communications, p 298.
- Katharine, Ellis. (2005). *Interpreting the Musical Past Early music in Nineteenth Century France*, oxford University press, Inc. New York, p 4.
- Keith, Cochran. (2002). *Hector Berlioz, Bärenreiter*. copyright of Music library Association Inc. Ball State University. Indiana. USA.
- Sherri, Moore Weiler. (2005). Hector Berlioz's *Les Nuits d'été*: A Performer's Perspective, *Journal of Singing, March/April 2005* 61(4). 359–370. Copyright 2005 National Association of Teachers of Singing.
- Peter, Bloom, hector Berlioz "To be or not to be" Copyright of Hudson, p 239.
- Bitte, Wenden. (non date). *Collection of Orchestra – scores*, Bruxelles, A. Cranz, London, p 3.

الملحق

الملحق رقم (1) يظهر العبارة الموسيقية او اللحن المميز أو الرئيسي (Main Theme) والآت الأوركسترا الموسيقية المشاركة في العمل من مدونه الأوركسترا.

N^o 2028 **Römischer Carnaval.** 3
Roman Carnival. ♣ Carnaval Romain.
Ouverture.
 S.H. dem Prinzen von Hohenzollern-Hechingen gewidmet. H. Berlioz, Op.9.

1004
B51CC

Allegro assai con fuoco. (♩. = 156) *G.P. (silence)* 10

Flauti (Flauto piccolo, Flauto II).
 Oboi (Corno inglese, Oboe II).
 Clarinetti in A (La)
 Fagotti
 I, II. in C (Ut)
 Corni III, IV. in E (Mi)
 Trombe in D (Re)
 Cornetti in A (La) (Cornets à pistons)
 I, II Tromboni III
 Timpani in A (La) E (Mi)
 Cinelli
 Tamburini
 Triangolo

Violino I
 Violino II
 Viola
 Violoncello
 Contra-Basso

Piano

Lipzig, Aug. Cranz G. m. b. H. C. 45002

الملحق رقم (2)

4

Andante sostenuto. (♩ = 52)

Fl.

Ob.

Cr. ing.

Cl.

Fg.

Cr.

Tr.

Co.

pizz.

Andante sostenuto. (♩ = 52)

pizz.

Andante sostenuto. (♩ = 52)

mf

espressivo

C. 45002

الملحق رقم (3)

5

25

Fl. I.
Cr. in G.
Cl. I.
Fl. II.
Fag.
Cr.
pizz.
arco
pizz. arco
espress.
C.45002

Bitte.Wenden, (non date) Collection of Orchestra – scores , Bruxelles, A. Cranz,
London, p 3.

الملحق رقم (4) حوار بعد الهدوء بين (Fagots) والتشيلو في. مدونه الاوركسترا للحظة الهدوء.

7

The musical score is for a symphony orchestra. It features the following instruments and parts:

- Flute I:** *cresc.*, *mf*
- Oboe I:** *mf*
- Clarinet in G:** *cresc.*, *mf*
- Clarinet in Bb:** *cresc.*, *mf*
- Bassoon:** *cresc.*, *p cresc.*, *mf*
- Cello:** *mf*, *a 2*, *p*
- Double Bass:** *mf*, *a 2*, *p*
- Trumpet:** *p*
- Trombone:** *p*
- Tuba:** *p*
- String Ensemble:** *cresc.*, *cresc. molto*, *dimin.*, *f*, *dimin.*, *p*, *mf*, *arco*

The score is marked with a rehearsal mark '7' at the top right. The woodwinds and strings are playing a rhythmic pattern. The strings are marked 'arco' and 'p'. The woodwinds are marked 'cresc.' and 'mf'. The score is in 3/4 time and has a key signature of two sharps (D major).

C. 45002

الملحق رقم 5

16

Fl.
Ob.
Cl.
Fg.
Cr.
Tr.
Co.
Tp.
Cl.
Ta.
Tr.

senza sord.
senza sord.
senza sord.
senza sord.

C. 45002

الملحق رقم (6) صفحة 27. ونظراً لكثرة عدد صفحات المدونة الموسيقية والذي يبلغ 44 صفحة تعذر ادراجها ضمن الملحق بشكل كامل.

27

The image displays a musical score for page 27. It consists of several systems of staves. The top system includes a grand staff with a treble and bass clef, and two additional staves. A red rectangular box highlights a section of the first staff in the top system. The score contains various musical notations such as notes, rests, and dynamic markings like 'ff' and 'a.2'. The bottom system shows a grand staff with a treble and bass clef, and two additional staves. The overall layout is typical of a musical manuscript.

C. 45002

افتتاحية كرنفال رومان

رسمة كرنفال روما للرسام الهولندي يوهانس (أويهان) ينغلباتش تعود لعام 1650⁽¹⁾



(1) رسمة الكرنفال للرسام الهولندي يوهانس ينغلباتش عام 1650 موقع:
<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%B1%D9%86%D9%81%D8%A7%D9%8>.